



اسم المقال: العراق في الاستراتيجية التركية

اسم الكاتب: د. حيدر علي حسين

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7084>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 19:23 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



{ العراق في الاستراتيجية التركية }

د. حيدر علي حسين (*)

hyder_irq@yahoo.com

ملخص :

يعبر التوجه الاستراتيجي التركي تجاه العراق عن الاستجابة لتحديات الموقع الجيوسياسي الذي يفرض على تركيا الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة بها كمصدر تهديد لامنها القومي أو لإقامة علاقات اقتصادية أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي .

وبالاستناد الى ذلك حددت تركيا عناصر استراتيجيتها تجاه العراق بتحقيق اهداف مركزية يقع في مقدمتها الامن الجيوسياسي، وضمان الأمن الاقتصادي. حيث تنطلق هذه الاهداف من ادراك تركيا لحجم الاختلال الذي نتج عن تغيير مكانة العراق في المعادلة الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣. وما ترتب على ذلك من تغيير في هيكلية التوازنات الاستراتيجية ومسار التحالفات التي كانت قائمة. لذا فقد تحددت توجهات الاستراتيجية التركية في اتباع مسار المشاركة في ترتيب الوضع العراقي بغية تحقيق قدر من التأثير الذي يسهم في ضمان مصالحها، وحماية المكتسبات التي تحققت بالنسبة لها. وهذا ان تحقق يمنح السياسة الخارجية التركية قدرة استثنائية على المناورة، الى جانب التحرك صوب العراق من منطلق سياسة متعددة المسالك والابعاد .

والحقيقة أن التحرك التركي تجاه العراق قد اخذ اشكالا متعددة منها المرن والثابت وهذا التحرك في الاساس ليس طارئاً ولا هو مجرد رد فعل لضغوط معينة، ولكنه منهج سياسي مدروس ينطلق من رؤية إستراتيجية واضحة المعالم وواسعة الأفق، استهدفت بالأساس الافادة من الوضع الجديد في

^(*)مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية.

في إصلاحاتها السياسية والاقتصادية، باعتبار أن العقبة الأساسية، من وجهة نظر تركيا، والتي تحول دون تطور ما يلزم من تسامح وتفاهم واعتدال لتحقيق الأمن والاستقرار والتعاون الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط تنبع من أزمة الديمقراطية وانتشار التعصب والتطرف في العديد من دول المنطقة، وبالتالي يمكن لتركيا أن تكون أمودجا للمساعدة في اجتياز هذه العقبة. بمعنى أن تركيا تقدم نفسها للمنطقة بعدها دولة مسلمة ذات نظام علماني لها أهميتها على مستوى منظمة المؤتمر الإسلامي، وترتبط معها بعلاقات تاريخية وثقافية واجتماعية موعلة في القدم، وهي المفاهيم التي تطرحها تركيا من خلال الدعوة لتشكيل منظومة شاملة ذات محاور أمنية وسياسية واقتصادية بين دول المنطقة في إطار اتحاد جماعي، وهو ما يتأتى بضرورة التغيير الداخلي. وتعد تركيا معنية بالبحث عن مكان دولي له انعكاسات إقليمية، سواء انعكس ذلك على المشاركة في ترتيبات مرحلة ما بعد احتلال العراق ضمن مسار التسوية السلمية أو المشاركة المشروطة في مبادرات التعاون الإقليمي المقترحة، أوفي معالجة ملفي المياه والأكراد، كما تعد معنية بالتطورات الدولية من حيث إقامة الكتل الاقتصادية ذات الوزن في التجارة^١.

لقد شهدت السياسة الخارجية التركية، لاسيما منذ وصول حزب " العدالة والتنمية " إلى الحكم في العام ٢٠٠٢، تحولات عدة في الاتجاهات والتحركات، لعل الأبرز منها التوجه نحو تعدد العلاقات وعدم اقتصارها على محور محدد او ضمن اطار واحد، الأمر الذي حوّل تركيا إلى مركز مؤثر في السياسة الدولية والإقليمية ، فمع قربها من بؤر التوتر الإقليمية المحيطة استندت سياستها الخارجية الى حسابات محددة تضمن مصالحها وتصون امنها القومي وان تكون الطرف في معادلة التوتر الإقليمية ، وتقدم نفسها كقوة استقرار في المنطقة، محاولة توظيف قدرتها على التحدث إلى الجميع^٢.

^١ عبدالله تركماني، محددات السياسة الخارجية التركية - مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية

<http://www.mokarabat.com/s7334.htm>

^٢ تركيا والعرب والرهانات الاستراتيجية اعمال المؤتمر المشترك لمنتدى الجاحظ - من أجل تنوير عربي إسلامي (تونس) ومركز العادل للدراسات الاستراتيجية والتخطيط ٨ - ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦ . كذلك محمد نور الدين: دواتر تركيا الثلاث، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد ١١/١٩٩٢/٧٥، ص ٧٥. كذلك عبد الله تركماني ، محددات السياسة الخارجية التركية مصدر سابق.

لما يمثله العراق من بعد جيو سياسي وجيو استراتيجي وجيو ثقافي لتركيا، فضلاً عن العمق الديموغرافي بين البلدين^(١).

المحور الثاني : العراق ونظرية العمق الاستراتيجي التركية

تعد تركيا من الدول التي تتمتع بوفرة هائلة من الخيارات الاستراتيجية بسبب امتداد مجالها الحيوي في العديد من الأقاليم المجاورة، الأمر الذي يفرض عليها أن تكون عضواً فاعلاً في العديد من النظم الإقليمية، ولا ينافسها بالمنطقة في هذه الخاصية غير إيران، التي تتشارك مع دول كثيرة في الجوار الذي يفرض عليها أن تكون عضواً في أكثر من نظام إقليمي^١ وأن تنافع داخل كهذه الاقاليم الأمر الذي يزيد من تعقيد وضع خريطة مستقرة للتفاعلات الاقليمية، وبالتأكيد فان العراق يمثل محورا استراتيجيا مهما في المنطقة التي تمارس فيها تركيا تأثيرها السياسي.

وتستند استراتيجية تركيا الى صياغات جديدة تجاه دول الجوار ومنها (العراق محور الدراسة) وهي تطبيق لمبدأ او نظرية العمق الاستراتيجي والسياسة متعددة الابعاد، ويقوم هذا التوجه الاستراتيجي على اساس (قيام تركيا بتطور علاقاتها الخارجية مع عدد اوسع من الدوائرا لسيما تلك التي تربطها بتركيا روابط جيوبولوتيكية وثقافية وتاريخية) وبالتأكيد فان العراق يحتل حيزا كبيرا ضمن هذه الاستراتيجية نظرا لاعتبارات المكانة والتأثير والنفوذ^٢.

وهنا تتحرك الاستراتيجية التركية من عناصر البقاء والديمومة والإدراك التاريخي والجغرافي وهما معطيان ثابتان لدى الدولة والمجتمع ويمثلان مركزالكل مقارنة إستراتيجية. وهذا يعني ان الرؤية الإستراتيجية الشاملة تقوم على المزج بين تحليل كل من العمق التاريخي القادر على إقامة الارتباط

^(١) تسعى تركيا في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة لصياغة سياسة خارجية جديدة تأخذ في الحسبان العمق التاريخي والجغرافي والثقافي للبلاد والمجتمع. للمزيد ينظر احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي ، مصدر سابق ، صفحات متفرقة وهنا فان العناصر الجيوثقافية والجيوسياسية والجيواقتصادية التي تُشكل أرضية العمق الاستراتيجي لدولة ما تكسب أهميتها في تشكيل هذه الرؤية. وهنا فان العراق اصبح نقطة ارتكاز ضمن اطار التحرك الاستراتيجي التركي من منطلق تطابق الابعاد والعناصر السابقة الذكر مع الرؤية التركية اليه.

^١ عبدالله تركماني، تعاطم الدور الإقليمي لتركيا، مقوماته وابعاده ومظاهره وحدوده ، قراءة ، الهادي غيلوفي ، المستقبل العربي ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٨٤ ، شباط ٢٠١١ ، ص ١٥٨-١٥٩

^٢ اسلام شوقي السيد، السياسة الخارجية التركية تجاه النظام الاقليمي العربي بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ ،

في العراق والمتمثلة بالامن والاقتصاد والعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية بعدها حليفها لها في المنطقة. وبرزت هذه السياسة من حيث التطبيق على شكل سعي تركيا نحو الحد ومعالجة تداعيات سقوط النظام في العراق ودرء تأثيرات الفوضى على امنها القومي وتحجيم الطموحات الكردية والحيلولة دون امتدادها نحو مزيد من التوجه الانفصالي ومنع تفجر الاوضاع في مدينة كركوك التي تنظر اليها تركيا بأنها رئة تنفس اقتصادي لغناها بالثروة النفطية^١.

ويمكن تحديد بيئة التحرك الاستراتيجي التركي ازاء العراق من خلال التوجه نحو التحرك بمرونة اكثر تجاه الوضع العراقي وتأكيد مكانتها الاقليمية ودورها في الشان العراقي كلاعب قوى يمتلك مقومات التأثير في المشهد العراقي الى جانب التوجه نحو موازنة امتداد الطموح الاقليمي وهو توجه متناغم مع التوجه الامريكي القائم على ضرورة وجود قوى موازنة في المنطقة لصد الطموح الايراني، الذي لم يكن افضل من تركيا للقيام بهذا الدور انطلاقا من مصالحها الجيوسياسية المتقاطعة في الوقت نفسه مع مصالح عربية ودولية في العراق والخليج ولبنان وسوريا وتمكين تركيا تاليا من احتلال مساحة جيوسياسية واسعة للمشاركة في ملء الفراغ الناجم عن الفوضى والاضطراب التي يمر بها العراق^٢.

وتجدر الاشارة الى ان تركيا لم تكن في المرحلة الأولى من الصراع الجاري في العراق اي بعد تغيير النظام فيه عام ٢٠٠٣ معنية إلا بقدر تعلق الأمر بملفات الأمن القومي التركي المباشرة (كركوك وطموحات الاكراد) ، لكن بعد تغيير أولويات الولايات المتحدة في العراق وعزمها على تقليص التكاليف البشرية والمادية الباهظة، لوجودها فيه وقرار تخفيض الوجود العسكري ومن ثم الانسحاب من العراق، ادركت تركيا ان الإدارة الأمريكية في الوقت الذي لن تتخلى فيه عن مصالحها النفطية والإستراتيجية في العراق إلا إنها ستلجأ إلى اشراك حلفاء اقليميين وفي مقدمتهم تركيا في إدارة ملف العراق عبر اليات جديدة لذا كان التوجه الامريكي نحو تركيا لادخالها على

^١ المصدر نفسه.

^٢ غازي دحمان ، تركيا امبريالية ناعمة بلبوس عثماني ، جيو إستراتيجية الحراك التركي، تحليلات مركز الجزيرة للدراسات
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2009/11/29/%D8%AA>

المحور الثالث : دائرة التحرك الاستراتيجي التركي تجاه العراق

امتازت السياسة التركية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣ بالتحفظ الشديد وعدم الإنفتاح الواسع على التجربة العراقية، الا ان التحول النوعي في السياسة التركية تجاه العراق يمكن تلمسه مع تبني تركيا لمنهج تحرك (الجنوب للشمال) جيوسياسياً، حيث استند التفكير الاستراتيجي التركي الى ان الثقل النوعي للعراقي تركز في الجنوب والوسط، وعليها أن تعمل على اختراق الجهات السياسية والإقتصادية والثقافية للجنوب والوسط العراقي إذا ما أرادت التأثير والمشاركة في صناعة مستقبل العراق. وترجمت هذه السياسة بانفتاح نوعي على القوى السياسية والدينية والإقتصادية الشيعية تحديداً بما في ذلك الإنفتاح الكبير على حكومة المركز.

وتدرك تركيا جيداً البنية الهشة للعراق بفعل الإنقسام السياسي المرعن للإنقسام العرقي الطائفي والمفتوح على الإحتمالات كافة، وتعلم جيداً أنّ تكاملي من السيناريوهات سواء بإعادة إن تاج الدولة المركزية الموحدة أوالمضي بمشروع الفدراليات أو حتى التقسيم سيؤثر على بنية الدولة التركية ذاتها. وبرغم تحالفها مع بعض النخب والقوى السياسية العراقية على أساس مذهبي، إلا أنّ المؤشرات العامة للسياسة التركية الفعلية تمتاز بخطوات تكتيكية مكنتها من الإنفتاح على التنوع العراقي العرقي المذهبي السياسي وتمتاز أيضاً بدبلوماسية مكوكية نشطة وناعمة مع مختلف القوى السياسية والدينية العراقية وحكومة المركز. وتتبع هذه الخطوات من استراتيجية شاملة تحدد الخطوط الاساسية للتقارب الحذر والدخول على خط المشهد العراقي وهي جزء من ما بات يعرف بنظرية (العمق الإستراتيجي)، التي وضعها أحمد داود أغلو، وزير خارجية تركيا السابق ورئيس الوزراء الحالي الذي رأى أن تركيا ركزت كثيراً على أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بحيث أهملت مصالحها الأخرى في مناطق نفوذها الطبيعية^١.

^١ ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق-الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية-، عرض: غيف عثمان (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون) ٢٠١٠ في المجلة العربية للعلوم السياسية/ العدد ٢٨ / خريف ٢٠١٠، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت. ص١٥٧-١٦٢، كذلك ينظر حسين درويش العادلي، الإستراتيجية التركية تجاه العراق - نظرية الجنوب للشمال، بدل نظرية الشمال للجنوب، صحيفة القوة الثالثة الالكترونية، على الرابط

وتقوم الرؤية الإستراتيجية التركية على (ضرورة استقرار العراق، ولا سيما في مجال الامن والطاقة). ولهذا الغرض حددت تركيا مسارات معينة للحراك الاستراتيجي تركز الى مكونات ثلاثة: سياسية واقتصادية وامنية .

فسياسياً، حددت تركيا خيارات التوجه الاستراتيجي نحو تطورات الوضع السياسي في العراق مستغلة غياب ثقل العراق الجيو- استراتيجي والاوراق التي تمتلكها للدخول في تفاعلات البيئة الداخلية العراقية. وهي تفهم ان قضية التركمان لم تعد بطاقة رئيسة ممكنة بالنسبة لها في مساعيها لابقاء كركوك خارج الهيمنة الكردية، فإوضاع التركمان في كركوك وانقسامهم الطائفي وضعف احزابهم السياسية من حيث التأييد الداخلي وشكل الرهانات التركية التي اخفقت في جمع التركمان في كيان سياسي واحد وشامل ادت الى ان يكون التركمان متكأ ضعيفا لا تستطيع انقرة ان تبني سياستها عليها في شمال العراق، لذا تحاول تركيا الظهور بمظهر الطرف المحايد الذي يقف بمسافة واحدة من جميع مكونات الشعب العراقي مبتعدة عن التورط في السياسة الطائفية التي تصطبغ بها سياسات الشرق الاوسط والعراق¹. لذا فان الملاحظ هو ميل تركيا نحو تقديم تنازلات على مستوى كركوك والأكراد مقابل ضمان عقد صفقة عراقية إقليمية تتمكن من خلالها تأمين مصالحها والحصول على شهادة حسن سلوك أمريكية والاعتراف بها كلاعب إقليمي ودولي لتولي ملفات الشرق الأوسط فيما لو نجحت بملف العراق وهذا يعني في المحصلة استعادة مجالها الحيوي التاريخي في مواجهة النفوذ الإيراني المتفاقم ، وهذا التنافس التركي الإيراني في قيادة المنطقة لا يعني بان العلاقة بين تركيا وإيران فيما يخص العراق تسير باتجاه التصادم بل من الواضح أنها تسير باتجاه التفاهم وتقاسم النفوذ والمصالح على الأقل في المدى القصير.

وتدخل تركيا على مسار التحالفات السياسية القائمة بين القوى الفاعلة على الساحة العراقية التي تجد فيها القدرة على توظيف الدعم الممكن باتجاه تطوير العلاقات المستقبلية بالصورة التي

¹ جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة - تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة العدد ٣٦، ط١، ٢٠٠٩، ص١٤٣، كذلك جنكيز تشاندار، Cengiz Çandar، "Turkmenlerin Geldigi Nokta"، Dunden Bugune Tercuman، اسطنبول، ٢٦ ابريل/نيسان، ٢٠٠٦.

فبالنسبة لتركيا فإنه على الرغم من وجود إمكانات وفرص واسعة تدفع باتجاه فاعلية إستراتيجية قوية تجاه العراق تتعلق بالموقع الجيوبوليتيكي لها من القدرة العسكرية، والدور السياسي والإستراتيجي في إطار الإستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط الا ان من اهم الاثار التي ترتبت على تركيا من جراء الوجود الامريكى في العراق، هو الانخفاض النسبي لقيمتها الاستراتيجية العسكرية العليا، اذ لم يعد الامر بتلك الحاجة الملحة الى القواعد العسكرية الجوية مثلما كان عليها الحال منذ اواسط القرن الماضي، وسوف لا تمثل تلك القوة الاقليمية الكبرى في المنطقة مادامت الولايات المتحدة الامريكية قد تواجدت بثقل في قلب الشرق الاوسط، لذلك فإن "تركيا مضطرة الى مجاراة السياسة الامريكية كي تواصل تسليح وتجهيز القوات المسلحة التركية الضخمة. لذا فان صانع القرار التركي يهدف الى تحقيق هدفين استراتيجيين من وراء الفعل المؤثر في الشأن العراقي عبر الاستراتيجية الموضوعية هما: استعادة المكانة المتراجعة لتركيا في الاستراتيجية الامريكية من خلال اثبات التأثير الذي يمكن ان تمارسه تركيا في القضايا الاقليمية ولاسيما العراق وكذلك العمل على ضمان وحماية المصالح العليا في عمقها الاستراتيجي العراقي.

Iraq in Turkish strategy

Dr. Haider Ali

Abstract

Turkish strategic direction toward Iraq expresses the response to the challenges of the geopolitical location, which imposes on Turkey attention regional considerations surrounding as a threat to its national security or to establish economic relations or the movement and influence regional.

On this basis, Turkey has identified elements of its strategy toward Iraq in order to achieve the goals of central Perhaps the most important of which geopolitical security, and to ensure economic security

This goal is based on understanding of Turkey to the size of the imbalance that resulted from the change Iraq's position in the regional balance equation after 2003 and the consequent change in the structure of strategic balances and track alliances that existed.

This requires that Turkey interact with the nature of the developments in Iraq, through participation in the order in which the situation and influence in the internal environment.

Through influential act in the matter of Iraq, Turkey is working to ensure its interests in one of the most important areas of strategic depth, as well as confirmation of its position in the US strategy in the region